

الاعتبار بانقضاء الأعمار | ٠٣ ذو الحجة ١٤٤١هـ

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:01](#)

نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون جعل الله الحياة الدنيا دارا لابتلاء العباد واختبارهم يقطعون مراحلها سائرين - [00:00:21](#)

الى دار البقاء. فهي مزرعة العاملين وسوق العابدين. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اي ايكم احسن عملا. فمن احسن العمل فاز واستحق الثواب. ومن اساء خسر واستحق العقاب والحكمة من خلق الجن والانس ان يعبدوه وحده دون سواه. وقد اعانهم على هذه الغاية بما نصب - [00:00:51](#)

فلهم من الشواهد في انفسهم وفيما حولهم. وبما ارسل اليهم من الرسل وانزل عليهم من الكتب فقامت عليهم الحجة واستبانت لهم المحجة. وضرب لكل عبد اجلا وكتب له في علمه - [00:01:21](#)

في عمران وعمر العبد في الدنيا هو زمن عمله وكدحه الى ربه قبل ان يلاقيه. قال جل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. والدنيا كلها من من اولها الى اخرها قصيرة بالنسبة الى الآخرة. ومهما عمر فيها العبد فله اجر - [00:01:41](#)

مجال لا بد ان يبلغه وكل نفس يتردد في صدره فهو مرحلة من مراحل حياته اذا قضت ولم ترجع والزيادة في العمر حقيقة نقص منه وقرب من الاجل. واكثر الخلق في غصب - [00:02:11](#)

عن الحكمة التي لها خلقوا فتأخذهم الدنيا بزينتها وفتنتها. قال عز وجل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. وقد اقسام الله في كتابه بالزمان واجزائه ومراحله للعباد بكثرة تقلب الحياة وسرعة زوالها. فاقسم بالليل والنهار والشمس - [00:02:31](#)

والضحى والفجر والعصر. وندب الى الاعتبار بما في حركة الشمس والقمر من انقضاء الاوقات والاعمار قال سبحانه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. واخبر سبحانه - [00:03:01](#)

او بانه لا يعتبر بتقلب الدهر الا اولو الابصار. قال جل شأنه يقلب الله الليل والنهار فان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وكل عام ينقضي من عمر العبد بل كل يوم من ايام - [00:03:31](#)

فيه تذكرة بان لكل بداية نهاية. وفي طلوع فجر العام الجديد ما يذكر النفس به في ان الفرصة لا تزال قائمة والعاقل من يحصي على نفسه نتيجة عمله وثمرة عمره. كما - [00:03:51](#)

لا يحصي ارباح تجارته وخسارته. فالعمر رأس ما فالعمر رأس مال كل مخلوق. وعدته الصحة وسلامة القوى. واكثر الناس مغبون فيهما. قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون كونوا فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. رواه البخاري. والريح في الدنيا بحسن العمل - [00:04:11](#)

ودوام الاستعداد لانقضاء الاجل. والريح في الدنيا بحسن العمل ودوام الاستعداد لانقضاء الاجل وابن ادم يؤمل البقاء ويزيد حرصه على الدنيا وما فيها من الاموال والمتاع ويشغل ما هو فيه من النعم عن تذكر قرب العاقبة ودنو النهاية. قال عليه الصلاة والسلام - [00:04:41](#)

يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان. الحرص على المال والحرص على العمر. متفق عليه حري بمن عرف حقيقة الدنيا وسرعة انقضائها ان

يتخير النافع له في كل امر والاكثر اجمل من كل شأن. فلا يبذل وقته الا فيما هو اكمل فائدة. فيتخير من الفضائل اعلاها - [00:05:11](#) ومن الصالحات اسناها ومن القربات اجلها. ومن لم يكن ومن لم يكن ملازما للطاعة هات فليكن مفارقا للسيئات. على ان من لم يزد بالاحسان فحاله الى نقصان. ومن لم تقدم بالخيرات تأخر بالسيئات. قال سبحانه لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر - [00:05:41](#) والضعف بعد القوة في الحياة سنة لازمة. والهزم بعد الفتوة امر لا يتخلف بعد الصحة جادة لا محيد عن سلوكها. قال تعالى الله الذي خلقتكم من ضعف ثم جعل من بعد قوة من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة - [00:06:11](#)

ومثل الدنيا من اولها الى اخرها كمثل زرع نبت بعد غيث مدرار فاعجب اهله ما فيه من الخضرة والجمال. ثم لا يلبث ان يكون حطاما. قال سبحانه اعلموا انما الحياة - [00:06:41](#)

الدنيا لعبوا وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد. كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. ومن طال بهم العمر حتى لاح عليه الشيب فقد جاءه النذير بقرب الاجل. قال تعالى او لم نعمركم ما - [00:07:01](#) اذكركم فيه من تذكر وجاءكم النذير. قال البخاري رحمه الله النذير الشيب اعمار هذه الامة ما بين الستين والسبعين. ومن بلغ الستين فلا عذر له لطول المهلة. قال عليه الصلاة والسلام اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة. رواه البخاري - [00:07:31](#) بهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى اغتنام الحياة وما فيها من الشباب والقوة قبل فقدهما العمل في حال الفراغ والغنى قبل نزول اضطادهما. قال الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه - [00:08:01](#)

اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. رواه النسائي. واغتنمها بكثرة العمل من الصالح والحرص على الوقت فلا يكون يوم العبد الا خيرا من امسه ولا غده الا خيرا من يوم - [00:08:21](#)

ومن استوى يوماه فهو مغبون. ومن نقص على عقبيه بعد الاستقامة فهو خاسر. ومن من اعظم ما تذهب به ايام ومن اعظم ما تذهب به ايام العام سدى اضاءة الاوقات - [00:08:51](#)

من غير عمارة الآخرة. ومن لم يحفظ وقته فاتته الانتفاع به. وخير ما تعمر به الاوقات الزيادة من العلم النافع وكثرة العبادة وقراءة القرآن والكسب الحلال احسان الى الخلق. ودوام الحال في الدنيا من المحال. والايام دول. ولابد ان - [00:09:11](#) تقلب العبد فيها بين السراء والضراء والفقر والغنى والامن والخوف. قال تعالى لو انكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. ومن حكمة الله التقلب ان يستخرج من العبد في كل حال ما يناسبه من انواع العبودية. فلا يكمل الصبر الا - [00:09:41](#)

وبالشكر ولا يقدر النعمة قدرها الا من ذاق الم فقدوها ولا يخاف الله حق الخوف الا من كمل رجاؤه فيه. ومن لم يقاس المن لم يعرف لذة العطاء. فمن عرف هذا استقام - [00:10:11](#) الى اقدار الله وافعاله في خلقه. فما من رفع ولا خفض ولا قبض ولا بسط ولا خير ولا شر الا ولله فيه حكمة بالغة. وله على العباد فيه عبودية لابد منها - [00:10:31](#)

وانما يدفع قدر الله بقدره ويستنزل الخير منه بدوام شكره. والتسليم للقدر لا يعارض العمل بالشرع. والعبد في الحياة مبتلى بشيطان يوسوس له. ونفس تأمره بالسوء وشهوات تقطع الطريق عليه. فلا غنى له عن ملازمة التوبة في كل حين. قال - [00:10:51](#) عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وهي عبادة جليلة كن يحبها الله من عباده. ان الله يحب التوابين. والعبد قريب من المعصية والغفلة الخطأ من لوازم البشر والنقص الذي يوجب اللوم هو ترك التوبة والاصرار على الذنوب. وما - [00:11:21](#) من واقع السيئة فليمحوها بكثرة الاستغفار والازدياد من الحسنات. قال تعالى ان الحسنات يذهبن ابن السيئات وختام العمر بالتوبة الصادقة توفيق ونجاة. ومن تاب الله عليه لم يؤاخذ به اسلف من الاوزار. ومن لازم التوبة بعد الذنوب وفق لها عند دنو الاجل -

[00:11:51](#)

من سوف يوشك ان يبعثه الموت قبل ان يتوب. قال سبحانه انما التوبة على الله للذين ملون بالسوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. اي

قبل نزول الموت فاولئك يتوب الله عليهم - [00:12:21](#)

واعظم وازع يدفع الى الاعتبار تذكر الموت والتعاظ بكثرتة في الاقربين او الابعدين لا سيما في هذه الازمان لا سيما في هذا الزمن التي ظهر الذي ظهرت فيه واخاف الناس خشوع وباء بعد وباء. وكثر فيهم من يموت فجأة. وبعد ايها - [00:12:41](#)

فالدنيا خطوتان خطوة انقضت بخروجك الى الدنيا وبقيت الخطوة التي انت فيها الان ونهايتها اذا طلعت الشمس فقد لا تغيب وانت من الاحياء. واذا غربت وانت من الاحياء فقد لا تطلع الا وانت من الموتى. قال ابن عمر رضي الله عنهما اخذ رسول الله - [00:13:11](#)

اي صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء - [00:13:41](#)

رواه البخاري. واجمع ما شئت فسترحل كما جئت. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل متاع الدنيا دنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:14:01](#)

ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما - [00:14:21](#)

تعني واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا اذا ايها المسلمون لقد اظلكم شهر الله المحرم اضافته الله الى نفسه لان تحريمه - [00:14:51](#)

من الله لا من غيره. ونهى عن ظلم النفس فيها بالمعاصي والذنوب. قال جل شأنه ان عدة شهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم - [00:15:11](#)

ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. قال ابن عباس رضي الله عنهما الذنب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم. وكثرة التطوع بالصيام في هذا الشهر فعل مسنون فعل مسنون - [00:15:31](#)

قال عليه الصلاة والسلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم. رواه مسلم. وافضل ما الرا من ايامه بالصيام يوم عاشوراء. فقد صامه النبي عليه الصلاة والسلام وامر بصيامه. فهو يوم - [00:15:51](#)

انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه. فصامه موسى شكرا لربه. متفق عليه والاكمل ان يصام معه اليوم الذي قبله فيصوم التاسع والعاشر. قال عليه الصلاة والسلام لان بقيت الى - [00:16:11](#)

قابل لاصوم التاسع. رواه مسلم. وليس لفاتحة العام مزية في الشرع. ولم يرد فيه فضل ولا خصيصة. وتخصيصه بعبادة بدنية او مالية او غيرها احداث في الدين تقدم بين يدي الشرع العظيم. ثم اعلمو ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل - [00:16:31](#)

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا سيدنا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:17:01](#)

وعن سائر الصحابة اجمعين. وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك هو المشركين ودمر اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق - [00:17:21](#)

امامنا وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بناصيتهما للبر والتقوى وانفع اللهم بهما الاسلام والمسلمين ووفق جميع ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - [00:17:41](#)

انا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - [00:18:01](#)

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على الائه ونعمه يزيدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:18:21](#)